COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

أحاديث الطهارة في سنن أبي داود مما ضعفها الألباني وقبلها الآخرون: دراسة تحليلية نقدية

إعداد

يوسف سليمان بالنور

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث (الحديث)

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

يناير ٢٠١٩م

ملخص البحث

يعد الشيخ محمد ناصر الدين الألباني من أبرز علماء الحديث في هذا العصر، فمؤلفاته في التحقيق والتخريج ذاع صيتها في هذا الزمن، ولا سيما تلك المؤلفات التي عنيت بدارسة الأسانيد لأحاديث السنن، ومن ثم الحكم عليها، ولما كانت العناية بالحديث من جميع جوانبه خاصة من جانب الصحة والضعف من الأهمية بمكان، ارتأى الباحث أن يسلط الضوء على أحاديث الطهارة في سنن أبي داود والتي ضعفها (أي الألباني) بناء على أدلة يراها قوية، وهي في الحقيقة غير ذلك؛ وذلك بأن يكون الحديث في أصله صحيح قائم بذاته، أو ربما يكون الحديث سنده ضعيف ولكنه يرتقي إلى الحسن أو الصحيح؛ وذلك بالسبر والتتبع من خلال الإتيان بالشواهد والتوابع التي تقويه، وهذا لا يتأتى إلا باتباع منهجين مهمين و هما: المنهج التحليلي، والمنهج النقدي. فالمنهج التحليلي، لفحص السند والنظر في العلة إن وجدت من اتصال أو عدمه. والمنهج النقدي يتأتى في الإتيان بالرأي الصحيح والراجح، والذي يخالف الألباني في تضعيف الحديث، ثم الحكم على الحديث بالصحة، ورفعه من درجة الضعيف إلى الحسن أو الصحيح؛ بناء على قوة الشواهد والمتابعات. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: أن الشيخ الألباني يعد من علماء الحديث في هذا الزمن، وأن جهوده المبذولة في خدمة الحديث جمعا ودراسة وتحقيقا ينبغي الاعتناء بها وتدارسها، وأن تلك الجهود الكثيرة التي قام بها لابد وأن يقع منه الزلل والخطأ، فالكمال لله وحده.

ABSTRACT

Sheikh Muhammad Nasir al-Deen al-Albani is considered one of the most prominent scholars in the science of Hadith (Prophetic teachings) in this era. His works on the edition and documentation have become popular at this modern time, especially those works in which the author has studied chains of the hadith of *the Sunan* (especial books) .Because of the importance of Prophet's Hadith, all aspects of the Hadith were taken care of, especially studying authenticity and weakness of the Hadith. Therefore, the researcher chooses to study hadiths of purity in Sunan Abi Dawood which were weakened by al-Albani based on evidence he sees as strong but, it is not. So, the Hadith in its origin is valid and stand alone or it may be weak, but it rises to good or authentic Hadith. This can be done through isolating the effective cause (السبر) and pursuit (التتبع) of evidences and subordinates that strengthen the Hadith. This can only be achieved through applying two important methods, namely, the analytical and critical methods. The analytical method examines the chain of the Hadith and looking of the effective cause such as a connection or its opposite, if it is found. Additionally, the critical method is employed to come up with the right and preponderant opinion which is contrary to al-Albani's opinion in weakening the Hadith. Thereafter we consider the Hadith as an authentic Hadith and raises it from the weak degree to the good or authentic one based on the strength of the evidences and the acceptance of scholars (المتابعات). Most important findings of the research can be summarised as followings: Sheikh al-Albani is one of the Hadith scholars at this time. His efforts in serving the Hadith by collecting, studying and editing it should be looked after and studied. There must be some faults and errors in his great efforts, as the God is only the perfect one.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……...……
Mohammed Abullais
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Saad Eldin Mansour
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……..……
Radwan Jamal Elatrash
Head, Department of Qur'an and Sunnah

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……..……
Mohammad Abdul Quayum
Dean, Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Yousuf Sulayman Bilnour

Signature: …….……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: يوسف سليمان بالنور

أحاديث الطهارة في سنن أبي داود مما ضعفها الألباني وقبلها الآخرون:
دراسة تحليلية نقدية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: يوسف سليمان بالنور

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى من قبِلا باغترابي عنهما فترة... ما كنّا نحسب أن تمتد سنين طويلة... صابرين محتسبين... مع غصة الألم... ولوعة الفراق... حتى أبلغ ما أَمّلا...

إلى اللذين ربياني منذ أن فتحت عيني... وعلماني منذ أن تحرك لساني... وعبدا لي الطريق منذ سارت بي قدماي... وأوصلاني إلى هذه المرحلة...

إلى والدي الكريم... وأمي الحنون

وإلى من جمعني بهم بيت واحد... في ظل والدَينا الكريمَين ... فلَكَم أُكِنّ لكم إخوتي وأخواتي... عظيمَ الامتنان والفخر... لمساندتكم ودعائكم... آملاً من الله أن يجمعني بكم في ربوع الوطن... بعد هذا الاغتراب الطويل...

وأما أنت يا زوجتي... يا من ذقت الغربة والفراق... شهوراً طويلة... فلك كل الوفاء...

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على معلم البشرية، النبي العربي الأمّيّ، محمد بن عبد الله.

أما بعد! فقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل المتواضع، فأتقدم بخالص الشكر وجزيل العرفان للأستاذ الدكتور محمد أبو الليث شمس الدين، الذي تابع بحثي متابعة دقيقة، وأولاه عناية فائقة، متمثلة في التعديل والتصحيح المباشر والسريع، وكل ذلك كان مع كثرة انشغاله بالتدريس والمطالعة، كما أن مساعدته لم تتوقف على التعديل والتصحيح فقط، بل جاوزها إلى إسداء النصائح لي، والتي أعانتني كثيرا في بحثي، فجزاه الله عني خير الجزاء، وأسأل الله الذي جمعني وإياه في دنيا فانية أن يجمعنا في جنة قطوفها دانية.

والشكر أيضا موصول لأساتذتنا، والذين أخذت منهم مبادئ العلوم، وإلى كل من قدم لي مشورة في بحثي، وأيضا أثناء دراستي، فأقول لهم: وفقكم الله في الدنيا والآخرة.

فهرس المحتويات

ملخص البحث.....ب

ملخص البحث بالإنجليزية.....ج

صفحة القبول.....د

صفحة الإقرار.....هـ

إقرار بحقوق الطبع.....و

الإهداء.....ز

الشكر والتقدير.....ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١٤

مقدمة ١٤

مشكلة البحث ١٨

أسئلة البحث ١٩

أهداف البحث ١٩

أهمية البحث ١٩

حدود البحث ٢٠

منهج البحث ٢٠

الدراسات السابقة ٢٠

هيكل البحث العام ٢٣

الفصل الثاني: التعريف الموجز بالإمام أبي داود وآثاره العلمية، وبكتابه السنن ومنهجه فيه ٢٥

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي داود ٢٥

المطلب الأول: اسمه ٢٥

المطلب الثاني: مولده ٢٥
المطلب الثالث: رحلاته العلمية ٢٦
المطلب الرابع: مشايخه ٢٦
المطلب الخامس: تلاميذه ٢٩
المطلب السادس: مصنفاته ٣١
المطلب السابع: ثناء العلماء عليه ٣٢
المطلب الثامن: وفاته ٣٣
المبحث الثاني: التعريف بكتابه السنن ومنهجه فيه ٣٤
المطلب الأول: اسم الكتاب ٣٤
المطلب الثاني: منهجه فيه ٣٥
تقسيم الكتاب وتبويبه ٣٥
منهجه في التعامل مع السند والمتن وطرق اختياره ٣٦
المطلب الثالث: درجة أحاديث السنن ٣٨
المطلب الرابع: ثناء العلماء على كتاب (السنن) ٣٩

الفصل الثالث: التعريف بالشيخ الألباني، وآثاره العلمية، ومنهجه في التصحيح والتضعيف ٤١
المبحث الأول: التعريف بالشيخ الألباني وآثاره العلمية ٤١
المطلب الأول: اسمه ٤١
المطلب الثاني: مولده ٤١
المطلب الثالث: نشأته والهجرة إلى الشام ٤١
المطلب الرابع: بداية دراسته ٤٢
المطلب الخامس: توجهه إلى علم الحديث ٤٣
المطلب السادس: وفاته ٤٤
المطلب السابع: شيوخه ٤٤

المطلب الثامن: صلته بأهل العلم ٤٦
المطلب التاسع: أبرز طلبته ٤٧
العلاقة بين الشيخ وطلابه ٥٠
المطلب العاشر: خبرته العلمية ومكانته ٥١
المطلب الحادي عشر: ثناء العلماء عليه ٥٢
المطلب الثاني عشر: آثاره العلمية ٥٣
مؤلفاته ٥٣
دروسه العلمية ٥٤
المبحث الثاني: منهج الشيخ الألباني في التصحيح والتضعيف ٥٤

الفصل الرابع: دراسة أحاديث كتاب الطهارة واستكشاف الأحاديث التي ضعفها الشيخ الألباني وهي صحيحة ٧٠
المبحث الأول: استخراج الأحاديث الصحيحة ٧٠
الحديث الأول: من باب: الاستبراء من البول ٧٠
الحديث الثاني: من باب: المواضع التي نهي عن البول فيها ٧١
الحديث الثالث: من باب: النهي عن البول في الجحر ٧٤
الحديث الرابع: من باب: الجنب يؤخر الغسل ٧٦
المبحث الثاني: استكشاف الأحاديث الحسنة ٨٠
الحديث الأول: من باب: في الاستبراء ٨٠
الحديث الثاني: من باب: صفة وضوء النبي ﷺ ٨١
الحديث الثالث: من باب: من يحدث في الصلاة ٨٤
الحديث الرابع: من باب: في إتيان الحائض ٩٢
الروايات المرفوعة لهذا الحديث ٩٣
الروايات الموقوفة ١٠٤
الروايات المرسلة ١٠٨

الحديث الخامس: من باب: المرأة تغسل ثوبها الذي تلبسه في حيضها ١١٠

الخاتمة ١١٧

أولا النتائج ١١٧

ثانيا التوصيات ١١٩

قائمة المصادر والمراجع ١٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه وحبيبه، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد! فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمر محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

فإن من نعم الله العظيمة على هذه الأمة أن حفظ دينها بحفظ كتابه العزيز، وسنة نبيه الكريم، قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر:٩]، وهذا الوعد والضمان بحفظ الذكر يشمل حفظ القرآن، وحفظ السنة النبوية التي هي المفسرة للقرآن، وهي الحكمة المنزلة كما قال تعالى: ﴿**وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا**﴾ [النساء:١١٣]، وقد ظهر مصداق ذلك مع طول المدة، وامتداد الأيام، وتوالي الشهور، وتعاقب السنين، وانتشار أهل الإسلام، واتساع رقعته، فقيض الله للقرآن من يحفظه ويحافظ عليه.

وأما السنة فإن الله تعالى بفضله ومنته وحكمته وفق لها حفاظا عارفين، وجهابذة عالمين، وصيارفة ناقدين، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فتفرغوا لها وأفنوا أعمارهم في تحصيلها، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

فتصدى لكل مشكك ومستخف بالسنة المطهرة جهابذة الحديث، وصاغوا منهجاً علمياً فريداً في تاريخ البشرية لصيانتها، وقد شهد بذلك المستشرقون أنفسهم.

فمعارضة هؤلاء العلماء من محدثين ونقاد لا تكون في متناول كل متعرض لذلك، بل تحتاج إلى علم وافر وإحاطة دقيقة بمنهجهم، ومن ذلك – أي من ذلك المنهج – طريقتهم في تصحيح الأحاديث وتعليلها؛ إذ جاء قوم من بعدهم، واعترضوا عليهم في ذلك، فيحكم أحدهم بصحة حديث ما وقد ضعفه المتقدمون، أو يصححه وقد أعلوه.

فهل ظفر المتأخرون في أثناء دراساتهم وتحقيقاتهم بما تقاصر المتقدمون عن الإحاطة به من دقائق الأسانيد، مع أنهم أقرب عهداً بذلك، وأدرى بخفايا ملابسات الرواية؟ أم هو غرور بظواهر الأسانيد وجودتها التي لم تصبح وحدها كفيلة بمعرفة الصحة والعلة على منهج النقاد؟

ومن هؤلاء المتأخرين الشيخ محدث العصر محمد بن ناصر الدين الألباني، والذي اهتم بدراسة الحديث دراية ورواية، فانتقد بعض الأحاديث في الصحيحين وكتب السنة وغيرهما، بناء على حكمه على بعض رجال الإسناد إما بالتقوية أو الضعف، من خلال مقارنة مختلف مؤلفات التراجم ليظهر عنده حال بعض الرجال.

ثم الإنسان بطبعه معرض للخطأ والصواب، ولكن ليس على الإنسان ملامة إذا أخطأ بعد الاجتهاد، ولذلك جعل له النبي ﷺ نصيبا من الأجر إذا لم يتعمد هذا الخطأ، ثم إن العالِمَ الذي يقوم بتقويم هذه الأخطاء التي يقع فيها بعض العلماء ليس قصده العالم بعينه، وإنما قصده تصحيح الأخطاء التي وقعت من غير نية له فيها، ولا شك أن الشيخ الألباني بشر يخطئ ويصيب كغيره من العلماء، وقد قام بعض العلماء بالرد عليه في بعض الأوهام التي وقع فيها، والغلط الذي صدر عنه، ولا زالت هناك بعض المؤلفات التي لم تشمل بالدراسة والبحث وفق منهج نقدي عادل بناء، ولهذا السبب ارتأى الباحث في هذه الرسالة المتواضعة أن يقوم بدراسة الأحاديث التي نقدها الشيخ الألباني من كتاب الطهارة في سنن أبي داود دراسة تحليلية نقدية، ويتعقب الشيخ فيها، إما بإقراره على ضعفها، أو مخالفته في تصحيها، وهذا يكون من خلال جمع طرق الحديث متضمنا شواهده وتوابعه، وأحوال رجال السند فيه، وكلام أهل العلم في السند والمتن، ثم الحكم عليه.

وبما أن الشيخ الألباني يحتمل أن يكون مخطئا، كما يحتمل أن يكون مصيبا، لذا موقفي من هذا الأمر أن أحق الحق؛ لأن المنهج العلمي يقتضي هذا الموقف؛ ولأن البشر ليسوا

بمعصومين، ولم يكن للباحث مصلحة في إثبات خطأ الألباني في حديث ما أو صوابه، فليس ثمة حكم إلا ما دل عليه الدليل، والإنصاف واجب، وهذا ما أدين الله به وأسأل الله أن يوفقني.

وقد تم اختيار هذه الدراسة على سنن أبي داود؛ لأن العلماء يعتبرونه أصح كتب السنن الأربعة، وأيضا لقول أبي داود: "إن كل حديث سكت عنه فهو صالح"[1]، فقد يكون الحق معه في حكمه على مروياته، علاوة على ذلك فتح الطريق لغيري، ليقوم بالبحث والدراسة وفق نقد علمي بناء، وليس نيلا من الشيخ؛ لأنه كما هو معروف بأن الألباني قد قام بالتعليق على جميع كتب السنن.

ولتتضح الرؤية أكثر سنأخذ نموذجا على ذلك ليبين ما أنا بصدد القيام به في الرسالة.

قد أخرج أبو داود في كتاب الطهارة في باب النهي عن البول في الجحر حديثا فقال:

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، ثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن عبد الله بن سرجس: "أن النبي ﷺ نهى أن يبال في الجحر"، قالوا لقتادة: ما يكره من البول في الجحر؟ قال: كان يقال: إنها مساكن الجن[2].

وقد أخرجه غير أبي داود: أحمد في مسنده، والنسائي في الكبرى، والحاكم في المستدرك وقال: "صحيح على شرطهما"، ووافقه الذهبي، والبيهقي، كلهم من طريق معاذ بن هشام، به[3].

---

[1] سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، **رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم**، تحقيق: محمد الصباغ، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت)، ص٢٧.

[2] أخرجه سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، **السنن**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، كتاب: الطهارة، باب: النهي عن البول في الجحر، ج١، ص٢٣، رقم٢٩.

[3] أخرجه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج٣٤، ص٣٧٢-٣٧٣، رقم٢٠٧٧٥؛ وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، **السنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، كتاب الطهارة، باب الكراهية في البول في الجحر، ج١، ص٨٤، رقم٣٠؛ وأبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ج١، ص٢٩٧، رقم٦٦٦؛ وأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، د. ط، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الثقب، ج١، ص٩٩، رقم٤٨٣. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي.

قال الحافظ في التلخيص: وقد صححه ابن خزيمة، وابن السكن، وقد أثبت علي بن المديني سماع قتادة من عبد الله بن سرجس[٤].

وقد حكم عليه الشيخ الألباني بالضعف والانقطاع؛ لأنه كما هو معروف بأن قتادة وصف بالتدليس، وقد نقل قول عن الإمام أحمد بأن قتادة لم يسمع من عبد الله بن سرجس[٥].

وأعله ابن التركماني أيضا لشبهة التدليس[٦].

قال أبو حاتم الرازي: "أخبرنا حرب بن إسماعيل فيما كتب إلي قال: قال أحمد بن حنبل: ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا عن أنس، فقيل له: فابن سرجس؟ فكأنه لم يره سماعا"[٧].

وقد نقلت رواية أخرى عن الإمام أحمد بن حنبل تثبت سماع قتادة من عبد الله بن سرجس، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قيل لأبي: "سمع قتادة من عبد الله بن سرجس؟ قال: نعم، قد حدث عنه هشام يعني عن قتادة، عن عبد الله بن سرجس حديثًا واحدًا، وقد حدث عنه عاصم الأحول"[٨].

قلت: الذي يظهر أن الروايات عن الإمام أحمد اضطربت، هل سمع قتادة من عبد الله بن سرجس أم لم يسمع؛ لأنه في الأول روي عنه كلمة (فكأنه لم يره سماعا)، فعلى هذا يكون شاكا أو ظانا، ثم في الرواية الأخرى والتي جاءت من عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أنه أثبت سماع قتادة من عبد الله بن سرجس، والتي لا تحتمل الظن، فتكون أولى من سابقتها،

---

[٤] ينظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٨٩م)، كتاب الطهارة، باب الاستنجاء، ج١، ص٣١٠، رقم١٣٤.

[٥] ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، **ضعيف أبي داود الأم**، (الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ)، ج١، ص٢٠.

[٦] ينظر: علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم، الشهير بابن التركماني، **الجوهر النقي على سنن البيهقي**، (بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت)، ج١، ص٩٩.

[٧] أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، ابن أبي حاتم الرازي، **المراسيل**، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٣٩٧هـ)، ص١٦٨.

[٨] أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، **العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله**، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٣، ص٢٨٤.

وهذا الحديث الواحد الذي رواه قتادة عن عبد الله بن سرجس هو هذا الحديث وقد خرجه الإمام أحمد في مسنده كما سلف عند تخريج الحديث.

قلت أيضا: كان قتادة رحمه الله أحفظ الناس بالحديث في البصرة وأحرصهم عليه، وكان من أقرانه عاصم الأحول البصري الذي كان يروي عن عبد الله بن سرجس البصري، فكيف قتادة يترك حديث عبد الله بن سرجس وهو بصري أيضا.

وأيضا علماء هذا الفن الآخرين قد أثبتوا سماع قتادة من عبد الله بن سرجس[٩].

وبناء على كل ما تقدم في هذا الحديث يتضح عند الباحث أن الحديث إسناده صحيح، وقد صححه غير واحد من أهل العلم، والعلة الخفية التي بينها الشيخ الألباني وغيره وهي شبهة وجود التدليس لأن قتادة كان مما يوصف به لا يلتفت إليها فقد زالت بثبوت سماع قتادة من عبد الله بن سرجس كما شهدت بذلك كتب القوم أي علماء الجرح والتعديل.

مشكلة البحث

مما لا شك فيه أن دراسة علوم الحديث دراية ورواية من أجل العلوم وأفضلها، لما فيه من الفضل العظيم والثواب الجزيل، وذلك لأنه يذب عن سنة المصطفى ﷺ، وأيضا لما فيه من الاطلاع على ثراتنا الإسلامي الذي نفتخر به، والذي حفظه علماؤنا الأجلاء الذين أفنوا أعمارهم في خدمة هذا الدين، وتبيين الغث من السمين، وإلى يومنا هذا لا زال العلماء يذبون عن سنة المصطفى ﷺ، منهم من قضى نحبه ومنهم ينتظر، ومن هؤلاء الأجلاء، الشيخ الألباني، فقد برع رحمه الله في علم الحديث، وظهر ذلك جليا في مصنفاته الحديثية، التي تنم عن شخص واسع المطالعة في الحديث وعلومه، وهو رحمه الله قد أفنى عمره في خدمة السنة النبوية وتنقيحها، إلا أنه لا يوجد إنسان في هذه الدنيا إلا وهو معرض للخطأ تلك هي سنة الله في خلقه، من هنا اختار الباحث أن يذكر جملة من أخطاء الألباني رحمه الله ويرد عليها بالدليل والبرهان،

---

[٩] ينظر: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، ابن أبي حاتم الرازي، **الجرح والتعديل**، (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م)، ج٥، ص٦٣. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٢٦هـ)، ج٥، ص٢٣٢. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج٣، ص٤٢٦.

والتي ستكون إن شاء الله في (أحاديث الطهارة في سنن أبي داود مما ضعفها الألباني وقبلها الآخرون)، والقيد هنا بقبلها الآخرون لأن الأحاديث التي ضعفها الألباني قد صححها غيره، فالباحث إن شاء الله سيعرض أقوال العلماء فيها ويرجح بعضا على بعض لكي يظهر الصواب، والموضوع بهذا التخصيص كما أراده الباحث لم يؤلف فيه من قبل، صحيح قد يوجد شبهه ممن رد على الألباني في بعض كتبه في حكمه على بعض الأحاديث التي وهم فيها رحمه الله، كردهم عليه في بعض الأحاديث في السلسة الصحيحة والضعيفة، وإرواء الغليل، ولكن لم يرد عليه في تعليقاته على السنن، ودراسة الباحث خاصة بسنن أبي داود.

أسئلة البحث

سيجيب هذا البحث عن الأسئلة الآتية:

١. من الإمام أبو داود السجستاني؟ وما كتابه المعروف بالسنن؟ وما منهجه فيه؟
٢. من الشيخ الألباني؟ وما منهجه في تصحيح وتضعيف الحديث؟
٣. ما قيمة تضعيف الألباني لبعض الأحاديث في كتاب الطهارة من سنن أبي داود؟

أهداف البحث

لا شك أن لكل بحث غايات وأهدافا؛ لذا سيكون لهذا البحث غايات أو أهداف ثلاثة:

١. التعريف بالإمام أبي داود السجستاني، وكتابه السنن، وبيان منهجه فيه.
٢. التعريف بالشيخ الألباني، وبيان منهجه في تصحيح الحديث وتضعيفه.
٣. معرفة الأحاديث التي حكم عليها الألباني بالتضعيف، وهي صحيحة من خلال دراستها دراسة تحليلية نقدية.

أهمية البحث

هذه الدراسة ستكون بإذنه تعالى كما سلف حول دراسة الأحاديث التي ضعفها الألباني في كتاب الطهارة من سنن أبي داود، وترجع أهميتها: سبر طرق الحديث من جميع كتب التخريج وأقوال علماء السلف فيها، ثم النظر في حكم الألباني عليها إما بالموافقة على حكمه أو نقيضه،

وأيضا إعطاء المحدث أبي داود حقه؛ لأنه كما قال: الحديث الذي سكت عنه فهو صالح، ولأن الشيخ الألباني كثيرا ما يعزو الحديث الذي وافق على صحته من أي كتاب من كتب السنة يقول: انظر صحيح أبي داود أو الترمذي ونحو ذلك، وهو يعني بذلك تعليقاته على السنن، ويبعد القارئ عن قراءته من مظانه الأصلية، والذي كان من الأولى أن يعزى إلى راويه فهو أحق به منه، وأيضا معرفة الأحاديث التي هي ضعيفة فعلا في كتاب الطهارة.

حدود البحث

سوف يتناول الباحث بإذن الله كتاب الطهارة من سنن أبي داود شاملا جميع أبوابه، من باب التخلي عند قضاء الحاجة إلى باب البزاق يصيب الثوب، ومجموعه كله اثنان وأربعون ومائة باب، جمعا ودراسة ونقدا.

منهج البحث

سيتبع هذا البحث المناهج الآتية:

١. **المنهج الاستقرائي**: وذلك يكون بسبر طرق الحديث من جميع كتب السنة من توابع وشواهد، وجمع مختلف كلام العلماء في رجال السند.
٢. **المنهج التحليلي**: وذلك بدراسة وتحليل حكم الألباني على الأحاديث التي ضعفها في كتاب الطهارة من سنن أبي داود وهي صحيحة، والنظر في أدلته، والرد عليها، فيثبت الباحث خلاف حكم الألباني عليها.

الدراسات السابقة

بعد البحث والتفتيش وجد الباحث ردودا على الألباني، ولكنها في مواضيع غير موضوع الباحث، يستفيد منها الباحث؛ إلا أنها ليست في صلب موضوعه بالضبط، وهي:

"تنبيه القاري على تقوية ما ضعفه الألباني"، للمؤلف عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش[١٠]، ويليه في نفس المجلد تضعيف ما قواه الألباني، وقد انتقد الشيخ عبد الله الدويش مجموعة لابأس بها من الأحاديث –من حيث التصحيح والتضعيف– على الشيخ الألباني والتي وهم فيها وصوبها له، وهذا الكتاب إنما كان في بعض مؤلفات الشيخ الألباني، ثم إن تصحيح وتضعيف سنن أبي داود إنما ظهر بعد هذا الكتاب وموضوع الباحث المتواضع الذي يريد أن يتناوله يختلف عن هذا في المضمون؛ حيث خصص الباحث موضوعه في سنن أبي داود في كتاب الطهارة بسبر الأحاديث التي حكم عليها الشيخ الألباني بالضعف وهي خلاف ذلك.

"تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم"، للشيخ محمود سعيد ممدوح الشافعي[١١]، وهذا المؤلف بين من عنوانه، قد خص فقط في صحيح مسلم، قد وضح فيه أوهام الألباني في نقض بعض الأحاديث في صحيح مسلم، نعم قد يستفيد الباحث من هذا المؤلف ومن الذي ذكرته قبله في طريقة دراستهم على الأحاديث وفي ردهم العلمي والمنهجي على حكم الألباني على بعض الأحاديث، وموضوع البحث المخصص للدراسة يختلف كليا عن هذا؛ لأنه في سنن أبي داود، في كتاب الطهارة.

"التعقب المتواني على السلسلة الضعيفة للألباني"، للشيخ أحمد شحاتة السكندري أبو محمد الألفى[١٢]، وقد اعتني هذا المؤلف بدراسة ونقد الأحاديث التي ضعفها الألباني مما احتواه كتاب (رياض الصالحين)، وهي عند الناقد على خلاف ما حكم عليها الألباني، وعلى هذا يتبين الفارق بين هذا التأليف وبين موضوع الباحث، إذ يظهر الفارق جليا بين كلا الموضوعين في أن كلا منهما في كتاب بعينه، ولا يشبه كلا منهما الآخر، نعم قد تكون الطريقة في البحث والتنقيب متشابهة، إلا أنها تختلف في المضمون.

---

[١٠] عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، **تنبيه القاري على تقوية ما ضعفه الألباني**، تحقيق: عبد العزيز بن أحمد المشيقح، (الرياض: دار العليان، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

[١١] محمود سعيد ممدوح الشافعي، **تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم**، (الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

[١٢] أحمد شحاتة السكندري أبو محمد الألفي، **التعقب المتواني على السلسة الضعيفة للألباني**، تحقيق: جلال نعوم كساب، مصطفى أحمد سلمان، (بيروت: المحققان، د.ط، ١٩٨١م).

مستدرك التعليل على إرواء الغليل، للشيخ أحمد بن محمد الخليل[١٣]، وقد تناول هذا المؤلف بيان الأحاديث التي حكم عليها الألباني مخالفا قول من تقدمه من علماء السلف، حيث استعرض أقوال السلف في الحكم على حديث ما، ومن ثم يناقش الألباني في حكمه منتقدا لحكمهم، ولكن هذه الدراسة جاءت في كتاب العبادات فقط، وكما هو معروف أن كتاب إرواء الغليل تناول تخريج أحاديث كتاب منار السبيل، الذي يحوي جميع أقسام السنن من عبادات ومعاملات وغيرها، والموضوع المتناول من قبل الباحث سيناقش الأحاديث المضعفة من قبل الألباني في كتاب الطهارة في سنن أبي داود.

"كشف المعلول ممن سمي بالسلسلة الصحيحة"، للدكتور صلاح الدين بن أحمد الإدلبي[١٤]، وهذا بين من عنوان الكتاب، حيث تعقب الألباني في عدد من تخريجاته الحديثية في كتاب (السلسلة الصحيحة)، حيث أعل بعض الأحاديث التي صححها الألباني رحمه الله تعالى، ومعروف أن السلسلتان (الصحيحة والضعيفة) في الأصل عبارة عن مقالات حديثية فيها تخريج بعض الأحاديث والحكم عليها، كان الشيخ رحمه الله ينشرها في بعض المجلات، ثم بدأ جمع هذه التخريجات في كتب، فكانت السلسلة الصحيحة التي فيها الأحاديث التي صححها الشيخ أو حسنها، والسلسلة الضعيفة وفيها الأحاديث التي حكم عليها الشيخ بالضعف أو الوضع أو النكارة، هذا وقد بين الباحث سلفا الفرق بينه وبين الدراسات النقدية الأخرى من حيث التخصص، لأن الباحث خص بحثه في سنن أبي داود وبشكل أخص في كتاب الطهارة.

"تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات"، للشيخ حسن بن علي السقاف[١٥]، وقد اعتنى هذا التأليف باستقراء تناقضات الألباني التي يصحح الحديث في مكان ثم يأتي في تأليف آخر ويضعفه أو بالعكس،

---

[١٣] أحمد بن محمد الخليل، **مستدرك التعليل على إرواء الغليل**، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

[١٤] صلاح الدين بن أحمد الإدلبي، **كشف المعلول ممن سمي بالسلسة الصحيحة**، (الأردن: دار البيارق، ط١، ١٤٢١هـ).

[١٥] حسن بن علي السقاف، **تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات**، (الأردن: المكتبة التخصصية، ط١١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

فهو عبارة عن استعراض تناقضات الألباني من اختلاط في التصحيح والتضعيف، ومن ثم قام بنشرها تحت اسم: (تناقضات الألباني.....)، وهذا التأليف لم يرد على الألباني، إنما اعتنى بجمع تناقضات حكم الألباني في التصحيح والتضعيف، ولعل صاحب هذا الكتاب قد غاب عليه أن الشيخ الألباني قد يجتهد في بعض الأحاديث التي حكم عليها سلفا فيغير حكمه فيها بناء على الشواهد والتوابع أو عدمها، أو لوجود علة ما قد خفيت عليه من قبل، فعلى هذا قد يكون القول الصحيح لصاحب القول وهو الشيخ الألباني، ولعل شبهه في هذا قول الشافعي القديم والجديد، والموضوع المختار من قبل الباحث مختلف عن هذا ولا يشبهه البتة.

هيكل البحث العام

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

حدود البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

الفصل الثاني: التعريف الموجز بالإمام أبي داود، وآثاره العلمية، وبكتابه السنن ومنهجه فيه

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي داود

المبحث الثاني: التعريف بكتابه السنن ومنهجه فيه

الفصل الثالث: التعريف بالشيخ الألباني، وآثاره العلمية، ومنهجه في التصحيح والتضعيف

المبحث الأول: ترجمة الشيخ الألباني من مولده إلى وفاته

المبحث الثاني: منهجه في التصحيح والتضعيف

الفصل الرابع: دراسة أحاديث كتاب الطهارة واستكشاف الأحاديث التي ضعفها الشيخ الألباني وهي صحيحة

المبحث الأول: استخراج الأحاديث الصحيحة بشقيها لذاتها، أو لغيرها، والتي حكم عليها الشيخ الألباني بالضعف

المبحث الثاني: استخراج الأحاديث الحسنة بشقيها لذاتها، أو لغيرها والتي هي ضعيفة عند الألباني

الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات

المصادر والمراجع

الفصل الثاني: التعريف الموجز بالإمام أبي داود وآثاره العلمية، وبكتابه السنن ومنهجه فيه

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي داود

المطلب الأول: اسمه

هو "سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر -ويقال: عمران-، وقال ابن داسه والآجري: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد أبو داود الأزدي السجستاني"[١٦].

المطلب الثاني: مولده

وكان مولده "بسِجِسْتَان -بكسر السين المهملة والجيم، وسكون السين الأخرى، بعدها تاء منقوطة بنقطتين من فوق- نسبة إلى سجستان، وهي إحدى البلاد المعروفة بكابل"[١٧] في مطلع القرن الثالث الهجري، "قال أبو عبيد الآجري: سمعت سليمان بن الأشعث أبا داود يقول: ولدت سنة ثنتين ومئتين"[١٨].

---

[١٦] أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د. ط، د. ت)، ج١٠، ص٧٥؛ ومحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج١٣، ص٢٠٣؛ وأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٢٦هـ)، ج٤، ص١٦٩.

[١٧] أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، **الأنساب**، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، (بيروت: دار الفكر، د. ط، ١٩٩٨م)، ج٣، ص٢٢٥. وينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم البلدان**، (بيروت: دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م)، ج٣، ص١٩٠.

[١٨] الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٠، ص٧٧. يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج١١، ص٣٦٣.